في شيخه وفي التصليح له سالم من القطع فإن عوارض الطريق وعوائق
الالتفات والإرادات تقطع الأمداد وتوجب البعاد وتجيب الريبة
عن المراد والله أعلم ومن شأنه أن يعرض عمن يرى من أهل الطريق من ورع لعله
وبهتان أو رياء أو نفاق فإن كل من تخلى عن أهل الطريق أبغضه الله ومقته
فلا يفلح بعد ذلك أبدا ولو كان على عبادة الثقلين قال قلت
كيف تصح لنا محبة الله تعالى قلت يتقرب إليه بالطاعات فإذا رأينا
من يفعل ذلك وجبت علينا محبته وحرم علينا أن نشق قلبه حتى نعرف
هل هو مخلص أو مراء لأن ذلك إلى الله لا إلينا وكان سيدي إبراهيم
الدسوقي رضي الله عنه يقول من علامة كذب المريد في دعواه نومه في الأسحار
ومؤانسته بما دناه الرخو وخمر الخمار وكان يقول لا يصح للمريد الفرح بشيء حتى
ربه إلا أن ترك كل ما سواه من مقامات ودرجات وخوارق وكرامات
وكان يقول كل مريد قبل فتوى إبليس في أمر الله تعالى لا يخاف عليه على ترك
السنن دخل في الواجب والغير فإذا عمل المريد بالرخص بعد أن كان يعمل بالعزائم
فقل له بعد ذلك الحال وحل المغرور أن ويقول له إن شر العمل مغرور عليه
قبل أن تعلو فما بشر أنت ويوسوس له أن عامة الناس من المحجوبين
الغافلين لا ترى لهم عمل مع الله فيهلك مع الهالكين ولا يستغفر من ذنب
وكان يقول من شرط المريد أن يكون أبعد الناس عن الآثام كثير السهر والقيام
كلما زاد في خدمة سيده زاد قربا وإحسانا وكان يقول إياكم
يا مريدين أن تدعوا محبة الله تعالى وتدعي ربك عز وجل فإنما إذا عصيته

قال

٢٠٥

قال لكان عليك أما تستحي من ابن دعواك الصدق في طلب الحق من
أين غسلك الأثواب المتلطخة لمجالسة لم تتورع في بطنك من الحرام لم تشغل
أفواهك إلى الأشياخ تمام وأحباب صحبوا الأقدام أنت وعزته وجلاله ما نوع كذاب
والسلام وكان رضي الله عنه يقول من خان لا كان ومن لم يتعظ
بكلامنا فلا يمشي في ركابنا ولا يلم بنا فإنا نأنف ولا يراد بنا إلا الشياطين
ملئ الشمائل وذلك ليصلح قلبه ليوضع سرنا فيه فيا أولادي إن كنتم
صادقين في الإرادة فلا تتبسطوا الطريق ولا تلعبوا في تحقيق ولا تلبسوا أن
أنفسكم في الصدق وأخلصوا تخلصوا أبدا وعليكم بالتوبة والنصح
تعرفوا إلينا بالاستماع والاتعاظ وما أمرناكم إلا بما أمركم به نبيكم
صلى الله عليه وسلم وكان يقول من علامة المريد الصادق أن لا يقول فيه
أنا فعلت كذا من العبادات المعظمة فإن الله تعالى يعجب (؟)
وإن كانوا على عبادة الثقلين هبطوا وأعجاب فإن له سقطوا وكان
يقول إذا عمل المريد الصادق عمل فليفتش نفسه وعلى الرياء والنفاق
يهلك مع الهالكين فكيف بالمريد الكاذب وكان من علامة المريد يقول
الصادق أن تطوى له مقامات الطريق البعيدة على يد له من شدة
عزمه لأن شدة العزم من صفة ربه تتعبه طول التعب وكان
يقول من علامة المريد الصادق أن تشغله الأفراد فيصحب كل من كان
يقيمه ويحبه وفي كان يقاطعه بمواصلة ومن كان لا يشتغل بشيء
عليه ولا عبرة بقعة أوله إلينا وغير كانتع أعراض الأنبياء والمرسلين والله أعلم

Copyright © King Saud University